المكتبات المدرسية والعامة(*)

عرض

الدكتورة/ منى عبد اللطيف

مدرس بقسم المكتبات ـ كلية الآداب

جامعة القاهرة.

تعد المكتبات أداة من أهم الأدوات التى يمكن الإستعانه بها فى نشر الثقافة، ومع أنها تختلف تبعا لاختلاف الفئات التى تخدمها، فإن أهدافها واحدة تكاد تنحصر فى توفير الكتب والدوريات وغيرها من المواد الأخرى وتقديم المعلومات للرجل العادى والمثقف الناضج.

وتقوم المكتبات سواء العامة أو المدرسية بوظائف تربوية وتعليمية لا غنى عنها فى المجتمعات الحديثة، وإيمانا بأهمية المكتبات ودورها فى الحياة المعاصرة قامت كثير من الدول بتوسيع نطاقها فتنوعت بين مكتبات مدرسية تعمل من خلال مؤسسات تعليمية ومكتبات عامة تسهم فى تنميه ثقافة الشعب بتقريب الخدمة المكتبية إليه بكل وسيلة ممكنة دون تفرقة فى الثقافة أو السن أو المذهب.

ولقد أدى هذا التوسع إلى ظهور الحاجة الملحة إلى أمناء مؤهلين لديهم القدرات والمهارات التى تمكنهم من تقديم الخدمة المكتبية بمستوى مناسب يحقق أهدافها ويلبى احتياجات المستفيدين.

ومؤلف هذا الكتاب توافرت له الخبرات الواسعة فى مجالى المكتبات والتربية، فقد حصل على الدكتوراه فى موضوع المناهج وطرق التدريس ثم تقلب فى عدة وظائف إلى أن استقر به المقام مراقبا للمكتبات بديوان وزارة التربية بدولة الكويت، كما اتيحت له فرصة المشاركة فى عديد من اللجان والمؤتمرات عن تطوير المكتبات المدرسية والعامة حيث تعايش معها وتمرس بمناهجها وكتابه هذا خير شاهد على ذلك.

* المكتبات المدرسية والعامة: الأسس والخدمات والأنشطه/ تأليف أحمد عبد الله العلى. ـ ط١. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣.

والكتاب كما هو واضح يتناول: المكتبات المدرسية والعامة باعتبارها أكثر أنواع المكتبات انتشاراً وتأثيراً فى الحياة المعاصرة، حيث تقوم الأولى بتقديم الخدمة المكتبية لأفراد المجتمع المدرسى، وتقوم الثانية بتقديم الخدمة المكتبية لجميع أفراد المجتمع على اتساعه، وتباين فئاته.

وهذا الكتاب ـ كما يقول مؤلفه ـ موجه اساسا للعاملين بالمكتبات العامة والمدرسية على مختلف مستوياتهم الوظيفية ورجال التعليم والمهتمين بالمجالات الثقافية والتعليمية حيث يرى فيهم المؤلف الفئات التى تمثل المكتبات أهمية خاصة لديهم.

ويشتمل الكتاب على أربعة فصول يسجل فيها المؤلف خلاصة لمجموعة المحاضرات التى ألقاها بمركز التدريب التابع لوزارة التربية بدولة الكويت فى أعوام مختلفة حيث رأى أن يجمع هذه المحاضرات فى مجلد واحد لتوسيع نطاق الإطلاع عليها وأتاحتها لأكبر عدد من المهتمين بالمكتبات المدرسية من مسئولين تربويين وموجهين ممن يتوافر لديهم الإيمان بأهمية المكتبه المدرسية ودورها فى العملية التعليمية والتربوية.

ويتناول الفصل الأول من الكتاب مفهوم المكتبات والمعلومات وهو فصل تقديمى يتضمن مجالات علم المكتبات وتطور مراحله وعلاقاته بالعلوم الأخرى، كما يتضمن أهمية المعلومات ونظمها فى العصر الحديث والوعى بأهمية المعلومات ومصادرها ومؤسساتها وعوامل انتشارها ووظائفها وأقسامها وأنواعها ويختم الفصل بعرض للاتحادات والجمعيات المهنية العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات.

ويكرس المؤلف الفصلين الثانى والثالث لنوعين من المكتبات فتناول فى الفصل الثانى المكتبات المدرسية وإدارتها حيث تعرض لضرورتها التعليمية والتربوية ومفهومها فى ظل تطور مصادر المعلومات وتعددها بين مطبوعة وغير مطبوعة والنظرة الحديثة إلى المكتبة المدرسية باعتبارها مركز التعليم فى المدرسة المعاصرة، فضلاً عن الوظائف العامة التى تؤديها ودورها فى خدمة تكامل المناهج الدراسية، كما يتناول الفصل نظام العمل بالمكتبة المدرسية وخصائصه وكيفية اختيار الكتاب والمعايير المستخدمة فى توفير أفضلها ثم جماعة أصدقاء المكتبة ودورها فى تعميق أهداف المكتبه المدرسية داخل المجتمع المدرسى والبرامج الخاصه بها.

ويتناول الفصل الثالث المكتبات العامة فيبدأ بتعريفها ثم أهميتها فى المجتمعات الحديثة وإعلان منظمة اليونسكو العالمية للمكتبات العامة ويختم الفصل بعرض لتطور المكتبات العامة بدولة الكويت.

أما الفصل الرابع فقد خصص للإرشاد القرائى فى المكتبات فحدد ميول الأطفال القرائية فى مراحل النمو المختلفة خلال سنوات الطفولة ثم الاهتمامات القرائية ووسائل التعرف عليها وتحديدها، كما يتناول المبادئ الأساسية للإرشاد القرائى ودور المعلمين فيه والوسائل العلمية التى يمكن اتباعها حتى يحقق أهدافه ويختم الفصل الرابع ببرامج الإرشاد القرائى فى المكتبات العامة.

وبعد استعراض لمحتويات الكتاب لابد أن نشير إلى حداثه المصادر والمراجع التى استند إليها المؤلف، هذا بالإضافة إلى الأسلوب السهل فى عرض الموضوع، أما معالجة المؤلف لهذين النوعين من المكتبات فقد كانت أكثر تركيزا على الأسس والخدمات والأنشطه، كما أنه قدم الأمثله الواقعية لنماذج من المؤسسات التى تتمثل فى الاتحادات والجمعيات المهنيه فى مجال المكتبات والمعلومات والتى أنشئت بغرض وضع الأسس والمعايير والمواصفات التى تساعد على تنظيم المكتبات ومن أجل إعداد طاقات بشرية مؤهلة ومدربة للعمل فى مجال المكتبات وتزويدهم بأحدث النظم والاتجاهات فى هذا المجال.

كما أكد المؤلف على دور المكتبيين وتدعيم الدور الذى يقومون به، كما أشار إلى أن الخدمات المكتبية التى تقدمها المكتبات تعتمد على مدى قدرتهم وحرصهم على التعامل مع المعلومات بالأساليب المناسبة وهى الأساليب التى يقدم لنا هذا الكتاب بعضا منها.

ولا جدال فى أن هذا الكتاب يعتبر محاولة من المحاولات التى تتعرض لإدارة المكتبات المدرسية والعامة وهو ميدان واسع غير محدد. وفى الكتاب عرض لبعض العناصر الأساسية له، على أنه لم يستنفد كل ما قيل فى هذا الموضوع، فهو أوسع كثيراً من أن يقدم فى هذا الكتاب ومن ثم جاء العرض بسيطاً مختصرا بالنسبة لما عرض فى هذا الموضوع من دراسات واسعة عميقة.

ولئن اتصف هذا الكتاب بشئ فإنما يتصف بأنه نتيجة خبرة شخصية للمؤلف وهو محاولة نرجو أن تمهد لما بعدها من محاولات فقد بذل فيه جهدا فى الشرح والتطبيق فى ميدان المكتبات بوجه عام وفى مجال المكتبات المدرسية والعامة بوجه خاص.

obeikandl.com